

# الحجاج بأسلوب القصر بالنفي والاستثناء في كتاب (مصرع الإلحاد ببراهين الإيمان) للشيخ أحمد بن حمد الخليلي

د. محمود بن سليمان الريامي

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية- جامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان

الباحث/ صالح بن عبدالله الصلتي

وزارة التربية والتعليم – سلطنة عمان

تاريخ القبول: 2024-06-26

تاريخ الاستلام: 2024-04-21

## المخلص:

سعى البحث المعنون بـ” الحجاج بأسلوب القصر بالنفي والاستثناء في كتاب (مصرع الإلحاد ببراهين الإيمان) للشيخ أحمد بن حمد الخليلي” للوقوف على الدور الحجاجي الذي يقوم به أسلوب القصر بالنفي والاستثناء لخدمة العملية الحجاجية، انطلاقاً من النظرية الحجاجية اللسانية للفرنسي أوزفالد ديكر (Oswald Ducrot). جاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة وملحق: تناولت المقدمة إشكالية البحث وأهدافه وسبب اختيار الموضوع، ودوافع اختيار مدونة البحث واختيار النظرية الحجاجية اللغوية دون غيرها، والتعريف بمفهوم السلم الحجاجي والعوامل الحجاجية، أما المبحث الأول فقد خصص للتعريف بأسلوب القصر وأقسامه، إضافة إلى استقرار القصر بالنفي والاستثناء في مدونة البحث، ثم الانتقال في المبحث الأخير إلى الجانب التطبيقي؛ رغبة في معرفة الدور الحجاجي الذي يقوم به أسلوب القصر بالنفي والاستثناء، ثم أعقب ذلك بخاتمة لخص فيها النتائج التي توصلت إليها الدراسة، واختتم البحث بملحق ضم مواضع ورود سياق أسلوب القصر بالنفي والاستثناء في كتاب مصرع الإلحاد والمقام الذي ورد فيه. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن أسلوب القصر يعمل على توجيه المتلقي نحو المفهوم الذي يرومه المتكلم من خطابه ويرتضيه، ولا يترك للمتلقي مجالاً للابتعاد عن ذلك المفهوم المراد.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، أسلوب القصر، النفي والاستثناء، مصرع الإلحاد، أحمد بن حمد الخليلي.

## Abstract:

The study titled “ Arguments using the method of qasr by negation and exception in the book (Masrae al’iilhad bibarahin al’iiman) by sheikh Ahmed bin Hamad Al-khalili “ sought to find out the argumentative role played by the qasr style by negation and exception to serve the argumentative process, based on the argumentative linguistic theory of the French (Oswald Decroux). The study came in an introduction, two chapters, a conclusion, and an appendix: the introduction dealt with the problem of the research, its objectives, the reason for choosing the topic, the motives for choosing the research mudawana, the choice of the argumentative linguistic theory itself, and the definition of the concept of the argumentative ladder and the argumentative factors. As for the first chapter, it was devoted to defining the style of qasr and its divisions, in addition to extrapolating qasr by negation and exception in the research mudawana, then moving in the last chapter to the applied side; Desiring to know the argumentative role played by the method of shortcut by negation and exception, This was followed by a conclusion summarizing the results of the study, and the research concluded with an appendix that included the places where the context of the qasr style of negation and exception occurs in the book( Masrae al’iilhad) and the place in which it was mentioned. The study reached results, including that the method of qasr works to direct the

recipient towards the concept that the speaker wants from his speech and is satisfied with, and does not leave the recipient an opportunity to move away from that desired concept.

**Keywords:** Arguments (alhuja), the style of qasr, the negation and the exception, Masrae .al'iilhad , Ahmed bin Hamad Al-Khalili

## مقدمة

اتجهت علوم البلاغة الحديثة إلى دراسة تداوليات الخطاب ومدى تأثيره في المخاطب المتلقي من جهة، وإلى دور هذا المخاطب في إنتاجه من جهة أخرى، وليس إلى ذات الخطاب كما كانت تهتم جُلُّ علوم البلاغة القديمة، وتسعى هذه الدراسة للوقوف على الطريقة التي تعامل بها كتاب (مصرع الإلحاد ببراهين الإيمان) مع ظاهرة الإلحاد ونقض أفكارها، انطلاقاً من توظيفه أسلوب القصر بالنفي والاستثناء؛ كونه يمتلك طاقة حجاجية خاصة استفاد منها المتكلم في توجيه المتلقي نحو الوجهة التي يرومها

إن كتاب (مصرع الإلحاد ببراهين الإيمان) للشيخ أحمد بن حمد الخليلي -المفتي العام لسلطنة عُمان- ( ينظر في ترجمته: الشيباني، 2015، ص14) كتاب حجاجي بامتياز، فَصَّلَ فيه المؤلف التتبع التاريخي للإلحاد وقضاياه وادعاءات الملحدين وافتراءاتهم، وفَصَّلَ بين فكرتين جوهريتين متناقضتين هما الإيمان بالله سبحانه أو الإلحاد فيه، وقد برز ذلك جلياً في جزأي الكتاب خلال عرض أقوال الملحدين وشبهاتهم، والرد عليها بما يثبت وجود الله -سبحانه وتعالى- بالأدلة العقلية والنقلية، ووجدانيته، ومجادلة الملحدين فيه وعن سبيله ومحاجبتهم بما بسطه في الكتاب حجاجاً كلامياً؛ لأن علم الكلام عند العرب « علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات» (ابن خلدون، 2009، ص482)

اعتمدت الدراسة على هذا الكتاب- مصرع الإلحاد- ليكون مدونة للبحث دون غيره من كتب الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ لأن كتاب ( مصرع الإلحاد) يشكل ثمرة النضج الحجاجي، وأوسعها عند المؤلف، فهو فريد من نوعه لسببين: لأنه من فقيه ديني تَكُونُ تكويناً شرعياً ولغوياً وممارس منصب الإفتاء والدعوة وزار كثيراً من دول العالم وخبر أوضاعها لأكثر من خمسين سنة أولاً، ثم إن الكتاب تضمّن حجاجاً من نوع خاص به جدال مع أفكار ومفكرين ذوي مشارب مختلفة ومناهج متعددة، وكثير منهم ليسوا عرباً؛ مما يستدعي القراءات الموسعة في الجوانب العلمية الدقيقة لنقض تلك الأفكار المتباينة والحجج المختلفة.

صدر الكتاب في طبعته الأولى سنة 1441هـ/2019م في ألف ومائتين وأربع وأربعين صفحة موزعة على جزأين، سعى فيه المؤلف لدحض ثلاث قضايا أساسية هي:

الأولى: دحض النظرية الداروينية القائمة على الطفرات العشوائية،  
والثانية: دحض مقولة إن وجود الله لا تُثَبِّتُهُ التجارب ولا العقل،  
والثالثة: دحض نظرية الصدفة في نشأة الكون.

وينهج الكتاب قبل دحض الأفكار السابقة نهجاً يقوم على عرض تفاصيل الفكرة كما وردت عند أصحابها؛ ليضع القارئ في صورة القضية المراد دحضها، ثم يأتي بما توصلت إليه الاكتشافات العلمية الحديثة لنقضها، مُولِياً عناية كبيرة بما توصل إليه المفكرون الغربيون في أبحاثهم واكتشافاتهم العلمية الموثقة في إصداراتهم المختلفة

وجاء اختيار طريقة القصر بالنفي والاستثناء دون غيرها؛ كونها «تمثل رأس باب القصر» (أبو موسى، 1987، ص104)، وهي الطريقة الأم بين طرقه، يكون فيها القصر أعم وأشمل، فيؤتى به في المواقف التي يسعى فيها المتكلم لرد إنكار، فيسلك فيه مسلك العموم ليبطل ما يُزعم، جاء في دلائل الإعجاز قول: «وأما الخبر بالنفي والإثبات نحو: ما هذا إلا كذا، وإن هذا إلا كذا، فيكون لأمر ينكره المخاطب ويشك فيه» (عبد القاهر الجرجاني، دت، ص333) فضلا على كون القصر بالنفي والاستثناء وسيلة تحقق رغبة المتكلم في تغيير المعتقد لدى المتلقي، واستبداله بمعتقد آخر يراه المتكلم صوابا» فما من موضع يأتي فيه النفي والاستثناء إلا والمخاطب عند المتكلم مرتكب للخطأ مع الإصرار «(السكاكي، 1987، ص، 194) وهو ما يتناسب مع المقام الذي أُلّف فيه مصرع الإلحاد وهو مقام الرد على الملحدين وتفكيك شبهاتهم

واعتمدنا للإجابة عن أسئلة الدراسة على نظرية تداولية حديثة تمكّن من الوقوف على دور أسلوب القصر في توجيه المتلقي نحو القضية الحجاجية التي يؤمن بها المتكلم بناء على الطريقة التي ترضيها؛ وهي نظرية الحجاج اللغوي عند أوزفالد ديكر ( Ducrot )؛ «لأنها نظرية تداولية مدمجة ترى أنه لا حاجة إلى دراسة المكوّن البلاغي -السياق الذي نشأ فيه الخطاب- لأن بصمته لا بد أن تبقى في الخطاب، وأن تحليل الخطاب عبر قواعد الاستدلال يقود إلى الكشف عن ملامح هذا السياق» (ماري وآخرون، 2012، ص، 375)

وقد تقاطع الشيخ أحمد بن حمد الخليلي في حجاجه مع كثير من الطروحات النظرية والتطبيقية التي جاءت بها النظرية الحجاجية لأوزفالد ديكر - بغض النظر عن اطلاعه عليها أو لا-، وهو في تمثله لأسس هذه النظرية يشق طريقا «له خصوصية يختلف فيها عما تدعو إليه هذه النظرية لاسيما في ترتيب الحجج في السلم الحجاجي» (الصلتى، 2023، ص309)

## أهداف الدراسة

يسعى البحث لتحقيق أهداف تمثلت في تتبع مواضع أسلوب القصر بالنفي والاستثناء في الكتاب، ثم تحليل بعض النماذج التي وردت في سياقات مختلفة للوقوف على الدور الحجاجي الذي يقوم به هذا الأسلوب من أجل توجيه المتلقي والتأثير فيه والوصول به نحو الأهداف التي يرومها المتكلم من الخطاب، وإثبات حقيقة إيمانية يؤيدها العلم بالحقائق العلمية والنقلية

## أسئلة الدراسة

يطرح البحث أسئلة سابرة لإشكالية الموضوع هي:

- ما مدى اعتماد الخليلي على أسلوب القصر بالنفي والاستثناء لإقناع المتلقي؟
- ما الاعتبارات المنهجية التي تحمل الخليلي في كتابه هذا لاستخدام أسلوب القصر بالنفي والاستثناء؟
- كيف ينتقل في سوق القضية الحجاجية بأسلوب القصر بالنفي والاستثناء؟

## الدراسات السابقة

هناك دراستان اثنتان- في حدود علم الباحث- تناولت الجانب الحجاجي لدى سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، وهما دراستان أجريتا لاستكمال إجراءات الحصول على درجة الماجستير من جامعة السلطان قابوس، فالدراسة الأولى في المكتبة الرئيسة بجامعة السلطان قابوس تحمل عنوان «البنية الحجاجية وآلياتها في كتاب العقل للشيخ

أحمد الخليلي» لريا بنت راشد بن ناصر الحجربة، وتهدف لمعرفة الآليات الحجاجية المميزة لخطاب الشيخ أحمد الخليلي، إضافة إلى الكشف عن طبيعة البنية الحجاجية المعتمدة في كتاب العقل (الحجربة، 2015، ص4). أما الدراسة الأخرى فجاءت بعنوان «حجاجية الاستفهام في كتاب مصرع الإلحاد للشيخ أحمد بن حمد الخليلي» لصالح بن عبدالله بن سليمان الصلتي، وهي دراسة نشرت في طبعها الأولى عبر الجمعية العمانية للكتاب والأدباء ودار الرافدين سنة 2023م، وتهدف للكشف عن الطريقة التي تعامل بها (مصرع الإلحاد) مع ظاهرة الإلحاد ونقض أفكارها انطلاقاً من توظيفه الاستفهام، إضافة إلى الكشف عن الطاقة الحجاجية للاستفهام المستخدم بأنواعه في (مصرع الإلحاد) لدحض شبهات الملحدين، فضلاً عن قراءة (مصرع الإلحاد) قراءة لسانية وتحليل كلام الشيخ أحمد بن حمد الخليلي على طريقة الحجاجيين لاسيما في ترتيب الحجج في السلم الحجاجي وفق الطريق التي ترتضيها نظرية الحجاج اللغوي. (الصلتي، 2023، ص12)

ورغم التقاء الدراستين مع دراستي في تطبيق النظرية الحجاجية ذاتها، وتطبيق المدونة نفسها في الدراسة الثانية إلا أن دراستي هذه مختلفة؛ لأنها تركز على أسلوب القصر دون غيره من الآليات اللغوية، وتبين مدى اعتماد المتكلم على أسلوب القصر في كتاب (مصرع الإلحاد)، وتبين الدور الحجاجي الذي يقوم به أسلوب القصر لأجل التأثير في المتلقي، ودحض شبهات الملحدين

## مصطلحات الدراسة:

### نظرية الحجاج اللغوي

انبثقت نظرية الحجاج اللغوي عند اللساني الفرنسي أوزفالد ديكر (Oswald Ducrot) من نظرية الأفعال اللغوية لمؤسسيها أوستين (Austin)، وسيرل (Searle)، فهي تركز على أن اللغة بتعابيرها وصيغها تحمل وظيفة حجاجية يمكن التوصل إليها عبر مؤشرات موجودة في بنية الخطاب، يوظفها المتكلم في خطابه قصد توجيهه وجهة يحقق بها الهدف الحجاجي الذي يسعى إليه

وتهتم نظرية الحجاج في اللغة «ببيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تمثل مكوناً أساسياً لا ينفصل عن معناه، يجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها يوجه قوله وجهة حجاجية ما» (صمود، وآخرون، دت، ص352)، وهذا هو المسوغ للبحث في البنية اللغوية للأقوال للوقوف على طاقتها الحجاجية الملازمة للسياق، فالقيمة الحجاجية لقول ما «ليست هي حصيلة المعلومات التي يقدمها مرسل الخطاب فحسب، بل إن الجملة قد تشتمل أيضاً على عناصر صوتية وبلاغية من تعابير وصيغ، فضلاً [على] محتواها الإخباري، تعمل كلها لإعطاء توجيه حجاجي للقول، ومن ثم توجيه المتلقي في هذا الاتجاه أو ذاك» (الطلبة، 2008، ص193). وقد حوت النظرية الحجاجية على مفاهيم من بينها: السلم الحجاجي والعوامل الحجاجية، اللذين كان لهما بروز في تحليل تساؤلات هذه الدراسة

### السلم الحجاجي (Echelle argumentative)

يرى أوزفالد ديكر (Ducrot) أن الحجاج اللغوي يتحقق بالسلم الحجاجي؛ وذلك باستخدام الروابط الحجاجية أو العوامل الحجاجية التي تشكل نقطة الارتكاز في النظرية الحجاجية اللسانية؛ إذ بها يتم توجيه المتلقي نحو المقصد من الخطاب، ويقصد بالسلم الحجاجي «علاقة ترتيبية للحجج» (العزوي، أبو بكر، 2006، ص20) ينتقل المتكلم فيه من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى بحيث ترد في كل درجة من السلم حجة محددة، ويعد السلم الحجاجي ذا أهمية في العملية الحجاجية؛ لأنه يسهم في إخراج قيمة القول الحجاجي من حيز المحتوى الإخباري للقول، وهذا يعني أن القيمة الحجاجية لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب «(صمود، وآخرون، دت، ص370) فمعيار

الحكم على الحجج في السلم الحجاجي يكون بناء على معيار القوة والضعف؛ إذ إن المتكلم بالسلام يهدف إلى وصف الأقوال وتحديد مراتبها انطلاقاً من وجهتها الحجاجية وقوتها، وبذلك يتمكّن المتلقي بواسطة السلم الحجاجي من الوقوف على الخصائص الحجاجية المسجلة في البنية اللغوية للأقوال من حيث قوتها وضعفها، ونوعها سواء مساندة أو معاندة، مستعيناً بالروابط الحجاجية (**Argumentative connector**) للربط بين الحجج المستخدمة في السلم الحجاجي، ووضع كل منها في درجتها المناسبة، ويعرّف كريستيان بلانتان (Christian Plantin) الروابط الحجاجية بقوله: «كلمة تعليق وتوجيه يصل بين معلومات نص وحججاته، ويضع خاصة ما في النص من معلومات في خدمة مقصده الحجاجي الشامل» (بلانتان، 2008، ص120)

### العوامل الحجاجية (Argumentative nperator)

تعرف العوامل الحجاجية بأنها «واسم لغوي يقيّد احتمالات الجملة عندما يعين لها وجهة حجاجية» (ريبول، وموشلر، 2010، ص338)، وبذلك يمكن الحديث عن أن العوامل الحجاجية تعمل على جعل متلقي الملفوظ متجهاً في اتجاه واحد نحو النتيجة التي يقصدها المتكلم بملفوظه، فلا يحيد عنها ولا يبتعد، إضافة للدور الذي يقوم به العامل في إثارة المواضيع وتنشيطها، وتضم العوامل الحجاجية أدوات من قبيل أدوات القصر بطريقة (إنما)، أو بطريقة النفي والاستثناء وما شابه.

تتمثل الوظائف الحجاجية للعامل الحجاجي «في القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج، ودورها في تقوية التوجيه نحو النتيجة في السلام الحجاجية» (الناجح، 2011، ص35) وذلك بجعل المتلقي يذهب في الاتجاه الذي يريده المتكلم من أجل إيصاله إلى النتيجة المقصودة، وتوجيهه وجهة إيجابية تدعم النتيجة المقصودة من الخطاب ومثّل العزاوي لتوضيح مفهوم العامل الحجاجي بالمثالين:

(1) - الساعة تشير إلى الثامنة

(2) - لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة.

فعند إدخال عامل النفي والاستثناء على الجملة (2) لم ينتج عن ذلك أي اختلاف بين المثالين بخصوص المحتوى الإعلامي أو الإخباري عن الجملة (1)، «ولكن الذي اختلف هو الإمكانات الحجاجية التي يوفرها المثال الثاني، فالأول يخدم إمكانات حجاجية كثيرة من قبيل: الدعوة إلى الإسراع، والتأخر والاستبطاء، وهناك متسع من الوقت، فهو يخدم نتيجة من قبيل (أسرع) كما يخدم النتيجة المضادة لها (لا تسرع)، بينما عند دخول عامل النفي والاستثناء فإن الإمكانات الحجاجية تقلصت فأصبح الاستنتاج العادي والممكن هو: لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، فلا داعي للإسراع.» (العزاوي، 2008، ص28)

### أسلوب القصر بالنفي والاستثناء في كتاب (مصرع الإلحاد)

القصر هو «تخصيص أمر بآخر بطريقة مخصوص» (السيوطي، 2008، ص120)، وجاء في «مفتاح العلوم» أن حاصل معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثانٍ، مشيراً إلى أربع طرق لإنشاء القصر من بينها: طريق العطف، وطريق النفي والاستثناء، واستعمال (إنما)، وآخرها التقديم. (السكاكي، 1987، ص288)، فأسلوب القصر بالنفي والاستثناء من طرقه، يعتمد على مبدأ العموم والخصوص الذي تقوم عليه أساليب القصر، وهو بهذا يشترك مع بقية الأساليب؛ ولكنه أسلوب يقوم على العموم المنفي عن الكل، ثم يخصص من هذا العموم المنفي بعض من أفراد أو جنسه أو نوعه بالإثبات، فهو بنفي سلب العموم هذا فريد

## يختلف عن الأساليب الأخرى

وهذا الأسلوب يرد بكثرة في كتاب (مصرع الإلحاد) فقد ورد مائة وستة وعشرون شاهداً، وتعدد أسلوب القصر بالنفي والاستثناء للفكرة الجزئية الواحدة في بعض المواضع، ويمكن إجمال المقامات التي وردت فيها في ثلاثة أقسام، ونرتبها بناء على ما تدعو إليه نظرية السلام الحجاجية عند أوزفالد ديكر في الانتقال من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى للوصول بالمتلقي نحو نتيجة إثبات وجود الله تعالى، وبما أن المخاطب ملحد لا يؤمن بالقرآن والسنة جعلنا الحجج المبنية على الحقائق العلمية التي توصل إليها العلم الحديث هي الحجة الأقوى كونها تعمل على إقناع المخاطب بشيء مادي مشاهد، يأتي تحتها مواقف السلف والقصص والأدلة الدينية المقتبسة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم القسم الذي تفرّق فيه القصر بالنفي والاستثناء في مداخل أبواب الكتاب وخاتمته؛ فجاءت الأقسام الثلاثة في الصورة الآتية:

- قسم تفرّق فيه النفي والاستثناء بين المقدمة والتمهيد والخاتمة ومداخل الأبواب والفصول، وبلغ عددها ثلاثين شاهداً جاء منها ستة عشر شاهداً لإثبات وحدانية الله، ووردت الأخرى في ضرورة وجود الدين لتقويم اعوجاج الناس.
- قسم احتوى على ثلاثة وأربعين نموذجاً لأسلوب القصر بالنفي والاستثناء، توزعت في صفحات الجزء الأول من مدونة البحث، سعى فيها المتكلم للوصول إلى نتيجة تمثلت في ضرورة ردع الملحدّين والمدافعين عنهم أو المروجين لهم، وقد أتى فيها القصر بالنفي والاستثناء بعد عرض عدد من المواقف، أو القصص، أو الأدلة القرآنية، والمواقف النبوية ومواقف السلف.
- أما القسم الأخير فقد جاء في ثلاثة وخمسين موضعاً استخدم فيها القصر بالنفي والاستثناء- وهو الأكثر- وكان ذلك في مقام إثبات وحدانية الله سبحانه، ظهر فيها المتكلم محللاً للأفكار التي نادى بها الملحدون، وعمل على دحضها مستفيداً مما توصلت إليه الأبحاث العلمية، ومن بين هذه الأفكار فكرة تنازع البقاء، ودور الطفرات العشوائية والصدفة في إدارة الكون.

ويظهر المتكلم (الشيخ أحمد الخليلي) مستخدماً أسلوب القصر بالنفي والاستثناء بعد أن يقوم بسرد المواقف والقصص والأدلة القرآنية والنبوية ومواقف السلف، ومن جهة أخرى يقوم بعرض الحقائق العلمية والحجج التي تخدم النتيجة التي يسعى إليها، ثم يأتي بالاستفهام لإثارة الشك- في نفوس متلقيه- من الشبهة الإلحادية، ثم ينتقل بعدها إلى إبطال ما يدّعيه المتلقي الملحد- مثلاً- من وجود قوى أخرى غير قوة الله الواحد الأحد في إدارة الكون مستخدماً أسلوب القصر بالنفي والاستثناء، وكان ذلك في ستة وأربعين شاهداً

1. ينقسم أسلوب القصر الإضافي باعتبار حالة المخاطب ثلاثة أقسام نختمها في الآتي:
- قصر الأفراد الذي يعمل فيه المتكلم على «قطع الشركة التي اعتقدها المخاطب في الموصوف أو الصفة» (أطيش، 2009، ص. 272) نحو قوله تعالى: «إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ» [النساء: 171] خطب به من يعتقد تعدد الآلهة واشتراكها مع الله.
- قصر القلب ذلك الذي «اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي يثبت المتكلم» (الهاسمي، 1999، ص. 173) نحو قولنا: «ما الإنسان إلا نموذج لبديع خلق الله وعجيب صنعه» فالمخاطب يعتقد أن الإنسان نموذج لدور الصدفة في وجوده، منكر وجود الله ودوره، فعمل المتكلم على عكس اعتقاد المخاطب وقلبه.
- قصر التعيين هو الذي «يكون فيه المخاطب متردداً بين الإثبات والنفي» (محمد أبو موسى، 1987، ص. 57) نحو قولنا لمن كان متردداً في كون الأرض متحركة أو ثابتة فنقول له: الأرض متحركة لا ثابتة.



2. وبالنظر في السياق الذي يرد فيه القصر بالنفي والاستثناء يظهر أن المتكلم يستخدم القصر انطلاقاً من الحالة التي يكون عليها المخاطب والمعتقد الذي يعتقده المتلقي، فيخرج القصر مناسباً لتصحيح ذلك المعتقد وقلبه على سبيل قصر القلب، وهو النوع- قصر القلب- الذي استعان به المتكلم لإبطال ما يدّعيه المخاطب دون غيره من أنواع القصر الإضافي، وقد سمي قصر القلب لأن «فيه قلباً أي تبديل حكم المخاطب كله بغيره» (المغربي، دت، ص180).

ومن شواهد قصر القلب بالنفي والاستثناء ما ورد في مدونة البحث في مقام الرد على مدعي تطور الزواحف إلى طيور في قوله: «هذه أوهام لا تدل إلا على التخبط والحيرة» (الخليلي، 2019، ص592)، حيث جاء هذا القصر بعد أن اقتبس المتكلم كلاماً علمياً لأحد الباحثين الغربيين تضمن حقائق علمية تنتقض دعوى المدعي، ثم أتى باستقهادات بلاغية ثلاثية، يسأل بها عقل المدعي ويحاوره، ثم أعقبها بالقصر الإضافي بطريقة النفي والاستثناء وقد ظهر فيه السياق وهو يشير إشارة بيّنة إلى أن حال المخاطب يعتقده اعتقاداً- أن الطيور متطورة من الزواحف- سعى المتكلم إلى قلبه، وكأنه يقول له: إن ما تعتقده ليس صحيحاً، بل هو وهم دال على تخبط وحيرة، وهذا من باب قصر القلب.

ومثله ما ورد في مقام الرد على مدعي التعددية وحرية الرأي والدعوة إلى عدم الاعتراض على الملحدّين في قوله: «إن هذه الدعوة - من هؤلاء الذين يرفعون عقيرتهم منادين بها في المجتمع - لا يمكن أن تكون إلا لأغراض يرمون إليها، توجههم نحوها قوى تسعى إلى الفساد في الأرض» (الخليلي، 2019، ج1، ص48) فقد جاء القصر بالنفي والاستثناء بعد اقتباس عدد من مواقف الحزم والشدة سواء من القرآن الكريم، أو السنة النبوية أو مواقف الصالحين اتجاء من تسول له نفسه التعدي على الذات الإلهية، مصدراً الفقرة بـ «ليت شعري» التي لها معنى معجمي وثقافي في اللسان العربي «وهو أسلوب يليه استقهام يؤكد رغبة السائل في معرفة أمر خفي عنه، فيتمنى أن يشعر به ويعلمه» (عطية، 2017، ص3619) ثم يعقبه بعد ذلك قصر بالنفي والاستثناء يقلب فيه دعوى الخصم ويصححها بواسطة قصر القلب محققاً بذلك الغرض من القصر المتمثل في «تمكين الكلام وتقريره في الذهن؛ لدفع ما فيه من إنكار أو شك» (الصعيد، 1999، ص3).

### الدور الحجاجي لأسلوب القصر بالنفي والاستثناء في كتاب (مصرع الإلحاد)

وردت مجموعة من الشواهد التي استخدم فيها المتكلم (الخليلي) أسلوب القصر بالنفي والاستثناء، ومن بينها ما يتصل بسعيه لإقناع المتلقي بإثبات وجود الله سبحانه وتعالى في قوله: «وإذا كان الجين حزمة من المعلومات فيا ترى من الذي كان يعلمها في حالة نشأة الجين، فهل يمكن أن تكون الطبيعة التي لا تدري شيئاً، وهي تُصَرَّفُ ولا تتصرف، هي التي أحاطت بهذه المعلومات خبرة فرتبتها وبرمجتها في الجين بهذه الكيفية التي تدهش عقول ألباء البشر العباقر؟! كيف يتقبل عقل عاقل ذلك، ويتجاهل أنّ هذا كله شاهد ودليل أن هذا الترتيب، وهذه البرمجة لا يمكن إلا أن يكونا ممن أحاط بكل شيء علماً، ذلك الذي خلق الإنسان ومنحه السمع والبصر والعقل وفتح له آفاق العلم» (الخليلي، 2019، ج2، ص472).

يظهر أسلوب القصر في النموذج أعلاه - إضافة إلى اثنين وخمسين شاهداً من النماذج الواردة في المدونة- بعد أن يقوم المتكلم بعملية اقتباس مباشر من مختصين في الجين؛ ليضع المتلقي في الآيات التي يتميز بها الجين، ثم يقوم بطرح استقهام يحمل طاقة حجاجية تتمثل في نفي قبول العقل أن يكون وراء دقة ترتيب الجين ودقة البرمجة

قدرة غير القدرة الإلهية لله سبحانه وتعالى؛ كون أن الاستفهام» يشتمل على ادعاء بالزام المخاطب بالإجابة مجبراً إياه على الانخراط في الاتجاه الذي رسمه والمشاركة في حركته الحجاجية» (ديكرو Ducrot، 2019، ص91) ثم يقوم بإحكام السيطرة على الحوار بإدخال العامل الحجاجي المتمثل في أسلوب القصر بطريقة النفي والاستثناء «بوصفه أداة من الأدوات التي تجعل الخطاب منسجماً يقود المتلقي إلى وجهته التي يريد، فغاية العامل الاحتجاج لما يقيدده ويحصره ضمن آليات الطرح بإشباع مشاعر المتلقي وفكره لجعله مستعداً لقبول القضية المطروحة دون أن يكون ثمة خروج عليها» (مثنى كاظم، 2015، ص101) وقد استخدم المتكلم النفي والاستثناء؛ ليزيل به بذور الشك والإنكار من نفس متلقيه، والعمل على توجيهه نحو الاعتقاد الذي يعتقده المتكلم، فهو يريد إثبات أمر يدعي المتلقي خلافه، فيحصر فعالية الحجاج في وجهة حجاجية واحدة؛ كون هذا الحصر يضيف إلى الخطاب قوة حجاجية تزيد من طاقته في توجيهه نحو النتيجة التي يريد المتكلم، قالبا بذلك الاعتقاد الخاطئ إلى اعتقاد صحيح حسبما يرى المتكلم بواسطة قصر القلب.

نجد الدور ذاته عند النظر في أسلوب القصر الذي أورده الخليلي أثناء الحديث عن مجتمع النمل في قوله: «وليت شعري؛ كيف يتعمى العقل عن هذه الآيات العظيمة في هذا الكائن الصغير، والحشرة التي تقتحمها العين وتحقرها النفس، ناهيك بهذا الوضع الاجتماعي وما فيه من نظام دقيق وإحكام متناهٍ، وما أوتي هذا الجنس في الخلق من قوة فائقة لا تقاس بحجمه، فإن ذلك (لا) يتصور أبداً (إلا) أن يكون تقديراً ربانياً، وإلهاماً ممن أعطى كل شيء خلقه فهدي» (الخليلي، 2019، ج2، ص247)

يجد القارئ في النموذج أعلاه أن المتكلم قدم حجة لتبرير النتيجة التي يسعى إلى إقناع المتلقي بها، انطلاقاً من رأي متفق عليه بين المتكلم والمتلقي مفاده أن الشيء المنظم يستوجب وجود منظم، ويمكن أن نعيد هذه الحجة في قياس مضمر على النحو الآتي:

مجتمع النمل مجتمع منظم	دعوى
كل نظام يحتاج إلى سلطة مبدعة	حجة
إن مجتمع النمل ناتج عن منظم أو خالق	نتيجة

ف نجد أن المتكلم هنا اعتمد في عملية الانتقال من الحجة إلى النتيجة على الموضوع الحجاجي الذي يمثل النص الذي اقتبسناه الدال على الدقة والنظام الموجودين في مجتمع النمل، ثم ينطلق منه للتأثير في المتلقي؛ ليخرج بنتيجة عامة أن كل نظام يدل على منظم، وهو أمر مسلم به من قبل المتلقي، فيقدر وجود النظام والدقة يكون وجود المنظم، فالمتلقي يؤمن بوجود النظام الدقيق في مجتمع النمل وهو أمر أثبتته المختصون الذين درسوا حياة هذا الكائن الحي، ولذلك يتكئ المتكلم عليه في حجابه لتوجيه المتلقي توجيهاً يجعله يقر بأن النمل بهذا النظام الدقيق يحتاج إلى منظم، وهي النتيجة التي يتوخاها المتكلم من خطابه. ويمكن رسم هذه النقطة الحجاجية وفقاً للآتي:



## الطبيعة عاجزة عن خلق النمل(ن)

## مجتمع النمل مجتمع منظم(ح)

كل نظام يحتاج إلى منظم

### نقطة حاجبية

بعد حديث المتكلم عن النظام الموجود في مجتمع النمل يأتي بالاستفهام متبوعا بأسلوب القصر بالنفي والاستثناء؛ ليقوم بدور الموجه الحاجبي للمتلقي، أي تحديد «الاتجاه الذي يعين للقول قصد الوصول إلى قسم من الاستنتاجات وهي خاصية من خصائص الجملة التي تحدد معنى القول» (ريبول، وموشلر، 2010، ص337)، فلا يتشتت المتلقي في البحث عن مسبب لهذا النظام، فيقوم أسلوب القصر بدفع المتلقي إلى عدم التصور أن وراء هذا الإبداع والنظام والترتيب في مجتمع النمل إلا هذا التقدير الرباني، فالقول الذي يسبق أسلوب القصر يمكن أن يتجه نحو مفاهيم متعددة، بناءً على سؤال مطروح من قبل المتلقي، يتمثل هذا السؤال في: من علم هذا الكائن الحي كل هذه الدقة والنظام؟ فتكون الإجابة بمفهومين:

- إن الطبيعة العمياء هي التي علمته (مفهوم أول)
- إن الله تعالى هو الذي علمه (مفهوم ثان).

فيجيء أسلوب القصر الحاجبي بالنفي والاستثناء الذي وظفه المتكلم حاملا أبعادا حاجبية متمثلة في رفع اللبس عن المتلقي نتيجة ظهور مفاهيم متعددة من جراء الجملة التي تسبق القصر، أضف إلى ذلك دوره في بث روح الاطمئنان في ذات المتكلم بأن يكون كلامه سائرا في المسار الحاجبي الذي يرومه، فيكتسب به الملفوظ قوته الحاجبية بفضل التحويل الحاجبي الذي يحدثه للمضمون القائم؛ ليؤدي وظيفة تتلاءم مع الاستراتيجية الحاجبية للمتكلم (الراضي 2014، ص103) فضلا عن قيامه بالقضاء على المفاهيم المؤدية إلى إفساد خطة المتكلم وهدفه من الملفوظ، فجملة الحصر «تكون قابلة دائما لتكون جوابا جاهزا يرد وجوه الإنكار كلها ويبطل الإيغال في هذا الإنكار مهما تنوع وتعدد» (صوله، 2007، ص274) لذا فقد وجّه أسلوب القصر الملفوظ نحو جعل المتلقي يقوم باتخاذ موقف رافض لفكرة أن يكون غير الله هو الملهم لهذا الكائن الضعيف، وهي النتيجة التي يسعى المتكلم لجعل المتلقي مذعنا لها، فيغيّر بها موقفه بما يتناسب مع موقف المتكلم اتجاه قضية وجود الله تعالى، ليكون بذلك أسلوب الحصر «واسما لغويا يقيد احتمالات الجملة عندما يعين لها وجهة حاجبية» (ريبول، وموشلر، 2010، ص337)

يستفيد المتكلم من الأبحاث العلمية التي أثبتت دقة الرعاية التي يتلقاها الجنين وانتظامها وهو في أعماق الرحم بعيدا عن أي تدخل بشري؛ ليثبت وجود الله سبحانه وتعالى، وينفي فكرة الصدفة التي يدعيها الملحون في نشأة الخلق فقال: «كيف يتهيأ له الغذاء المناسب لطبيعته وهو في أعماق الرحم وراء تلك الظلمات، حيث لا تصل عين فتحرسه، ولا يد فتخدمه، وإنما هي عناية (لا) يمكن (إلا) أن تكون ممن فطر السماوات والأرض، وفي كل لحظة تمر به في أعماق تلك الظلمات تحوطه تلك العناية بما تعجز جميع الأقلام عن تسطيره، وجميع الأفهام عن تصوره، فيا ترى هل يمكن للطبيعة الميتة الجاهلة العمياء الصماء أن تقوم بهذه المهمة كلها، يا للغفلة والجهل والمكابرة، وضلال العقول، وانحراف الأفكار» (الخليلي، 2019، ج2، ص142)

بعد أن قام المتكلم المحتج بالحديث عن العناية التي يتلقاها الجنين في رحم أمه، عمد إلى طرح سؤال بلاغي هو: «هل يمكن أن تكون الطبيعة التي لا تدري شيئاً، وهي تُصَرَّفُ ولا تتصرف، هي التي أحاطت بهذه المعلومات خبرة فرتبتها وبرمجتها في الجين بهذه الكيفية التي تدهش عقول ألباء البشر العابرة؟!»، ثم تلاه بعامل حجاجي تمثل في أسلوب القصر بطريقة النفي والاستثناء؛ لينفي إجابات محتملة من قبل المتلقي ويسد المنافذ أمام المخاطب ويحسم الأمر في بطلان ما يدّعيه من اعتقاد خاطئ، واستثمر النفي من أجل أن «يفرغ به ذهن المتلقي الصورة المشوهة المفترضة لديه عن يعتني بالجنين، وتهيئة الموقف الإيجابي لديه لقبول التعويض الذي يضعه المتكلم». (العمراني، 2009، ص 281) وهذا التعويض ظاهر في أن الذي أحاط بكل شيء علماً هو الذي قام بضبط معلومات الجين وبرمجتها، وليس للطبيعة دور في ذلك، فالتكلم يقوم بعملية التعويض للمعلومة التي جردها المتكلم بالنفي،، فيثبت بذلك المعتقد الذي يراه المتكلم صحيحاً، باستخدام العامل الحجاجي القصر بالنفي والاستثناء وهذا الإثبات ظاهر في أن الله هو المدبر والمتحكم في المعلومات الموجودة في الجين، فالتكلم أراد قصر العناية بالجنين على الله تعالى وهي النتيجة المرجوة من الملفوظ، وقد أشار أحمد المتوكل إلى أن أسلوب القصر «يستعمل في طبقة مقامية معينة، تبرز أهم عناصره في اعتقاد المتلقي أن مجموعة من الذات تتقاسم خاصية معينة، بينما يعتقد المتكلم أن تلك الخاصية لا تتسم به إلا ذات واحدة دون باقي ذوات المجموعة، وبذلك يرفع المتكلم انطلاقاً من معتقده، وهم المتلقي بقصر تلك الخاصية على ذات واحدة أو بعض من ذوات المجموعة» (المتوكل، 1988، ص 131) وبذلك كان عامل القصر قائماً بدور الموجه الحجاجي، ومانعاً من تعدد المفاهيم التي قد تتبادر في ذهن المتلقي، إذ يقوم بإثبات حكم واحد ونفي ما عداه؛ إذ يقر به المتكلم جملة منفية بغية إثبات جملة أخرى، فيكون القصر بمنزلة الجواب عن الاستفهام، فلم يترك للمتلقي مجالاً للسير إلا في المسار الذي حدده بنفسه، ليسير به نحو المفهوم أو النتيجة التي يريد المتكلم أن تقع بتأثيرها في المتلقي، فلا يمكنه إلا التسليم والتصديق بها، أما المتلقي العنيد فهو يكون- كما يقول عبدالله صولة-: «قد أثر أن يغادر ساحة المنطق وأن يقع في التناقض وينسحب من ميدان المحاجة محجوجاً قد أرتج عليه». (صولة، 2007، ص 286)

## النتائج

كشفت تطبيق المنهج التداولي- ممثلاً في نظرية الحجاج اللغوي- على كتاب «مصرع الإلحاد» عن جزء من طبيعة الخطاب الحجاجي في سياق أسلوب القصر بالنفي والاستثناء لدى الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، وانطلاقاً من المبدأ الذي انطلقت منه الدراسة فإنها خرجت بالنتائج الآتية:

- تمثل الدور الحجاجي لأسلوب القصر بالنفي والاستثناء في الحد من تعدد المفاهيم التي قد تتبادر في ذهن المتلقي من جراء وقوفه على الجملة التي تسبق القصر بالنفي والاستثناء؛ فتثير في نفسه تساؤلات تؤدي إلى مفاهيم كثيرة لا يرتضيها المتكلم كلها، وعليه يأتي القصر ليوجه المتلقي نحو المفهوم الذي يرومه المتكلم من خطابه ويرتضيه، ولا يترك للمتلقي مجالاً للابتعاد عن ذلك المفهوم المراد.
- ورد أسلوب القصر بالنفي والاستثناء في ثلاثة مقامات هي: مقام يقدم فيه المتكلم عرضاً مقتبساً- سواء أكان اقتباساً مباشراً أم غير مباشر- للحقائق العلمية التي بثتها جهات مختصة في القضية التي يستند إليها المتكلم ليشكل حجته للتأثير في المتلقي وكان ذلك في ثلاثة وخمسين شاهداً. وجاء ثلاثة وأربعون شاهداً في مقام قيام المتكلم بسرد المواقف أو القصص أو الأدلة القرآنية والنبوية أو مواقف السلف الداعمة للنتيجة التي يسعى إليها بخطابه، بينما جاء المقام الأخير في مقدمات الأبواب والفصول والمداخل والخاتمة وجاء في ثلاثين شاهداً، فهو في احتجائه بهذا الأسلوب بين حجة علمية أو حجة نصية.

- لجأ المتكلم إلى استخدام أسلوب القصر بالنفي والاستثناء بعد الاستفهام البلاغي فيما يقارب ستة وأربعين موضعاً؛ ليكون القصر بمثابة السياج الذي يضعه المتكلم للمتلقى حتى لا يفكر إلا بإجابة يرومها المتكلم المحاجج منه.
- استخدم المتكلم في خطابه على عامل القصر بالنفي والاستثناء لاعتبارات منهجية؛ كونه يواجه متلقياً منكراً للقضية الكبرى التي يريد المتكلم إيصالها له، ومصرراً عليها، لكنه لا ينكر القضية الوسطى التي هي مسلمة من المسلمات بين الطرفين (المتكلم والمخاطب).
- استخدم الخليلي أسلوب القصر بالقلب دون غيره؛ لأنه النوع المناسب لحالة المخاطب المعتقد اعتقاداً يرى المتكلم عكسه؛ فناسب قصر القلب مقام الرفض والإنكار.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم. بروية حفص عن عاصم.

أطفيش، محمد بن يوسف، (2009). تخلص العاني من ربة جهل المعاني. ط1. وزارة التراث والثقافة. سلطنة عمان.

أوزوالد، ديكرو. (2019). القول والمقول، تر: بسمة بلحاج. ط1. دار محمد علي للنشر. صفاقس. تونس.

الجرجاني، عبد القاهر. (دب) دلائل الإعجاز. د.ط.

الحجرية، ريا. (2015) البنية الحجاجية وآلياتها في كتاب العقل للشيخ أحمد الخليلي. ماجستير. جامعة السلطان قابوس. مسقط.

ابن خلدون، عبد الرحمن، (2009). مقدمة ابن خلدون. ط1. تح: إيهاب محمد إبراهيم. مكتبة ابن سينا. القاهرة.

خليلي، أحمد. (2019). مصرع الإلحاد ببراهين الإيمان، ط1. دار الكلمة الطيبة. مسقط. عُمان.

الراضي، رشيد. (2014). المظاهر اللغوية للحجاج: مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، ط1. المركز الثقافي العربي. المغرب.

الساكي، يوسف. (1987). مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، ط. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.  
السيوطي، جلال الدين. (2008). الاتقان في علوم القرآن، ضبطه: أحمد شمس الدين، ط1. مؤسسة الرسالة ناشرون. بيروت. لبنان.

الشيبياني، سلطان. (2015) داعية الكلمة الطيبة. ط1. ذاكرة عمان، مسقط.  
صادق، مثنى كاظم. (2015). أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: تنظير وتطبيق على السور المكية، ط1. كلمة للنشر والتوزيع. تونس.

الصعدي، عبد المتعال. (1999). بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. د.ط. مكتبة الآداب. القاهرة.

الصلتي، صالح، (2023). حجاجية الاستفهام في كتاب مصرع الإلحاد للشيخ أحمد بن حمد الخليلي. ط1. الجمعية العمانية للكتاب والأدباء. دار الرافيدين. بغداد. العراق

صمود، حمادي وآخرون. (د.ت). أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم. د.ط. المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية. تونس.

صولة، عبدالله. (2007). الحجاج في القرآن الكريم من خلال خصائصه الأسلوبية. ط2. دار الفارابي. بيروت.

الطلبة، محمد. (2008). الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر. ط1. دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

العزاوي، أبو بكر. (2008). اللغة والحجاج، ط1. العمدة في الطبع. الدار البيضاء. المغرب.

عطية، محمد. (2017). «دراسة نحوية في أحد التراكمات النحوية». حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق: ج4، ع7. ص3619.

العمري، سعيد. (2009) «الآليات الحجاجية في خطاب العقاد (حقائق الإسلام وأباطيل خصومه أنموذجا)». رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة السلطان قابوس. مسقط. سلطنة عمان.

كريستيان بلانتان، (2008)، الحجاج، تر: عبد القادر المهيري. دار سيناترا. المركز الوطني للترجمة: تونس. ماري وآخرون. (2012). النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية. تر: محمد الراضي. ط1، مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان.

المتوكل، أحمد. (1988). الوظيفة والبنية: مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، د.ط. منشورات عكاظ. الرباط. المغرب.

المغربي، ابن يعقوب. (2003) مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

أبو موسى، محمد. (1987). دلالات التراكمات: دراسة بلاغية، ط2. مكتبة وهبة. عابدين. مصر.

موشلر، جاك، وريبول، آن. (2010). القاموس الموسوعي للتداولية، تر: عز الدين المجذوب وآخرون. ط2. دار سيناترا. المركز الوطني للترجمة. تونس.

الناجح، عز الدين. (2011) العوامل الحجاجية في اللغة العربية. ط1، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع. صفاقس. تونس.

الهاشمي، أحمد، (1999). جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع. د.ط. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت.

## رومنة المراجع

The Holy Quran. Narrated by Hafz on the authority of Asim

Tfayesh, Muhammad bin Youssef, (2009). Freeing the sufferer from the bondage of ignorance of meanings. 1st edition. Ministry of Heritage and Culture. Sultanate of Oman

Oswald, Decroux. (2019). Saying and saying, see: Basma Belhaj. 1st edition. Muhammad Ali Publishing House. Sfax. Tunisia

- Al-Jurjani, Abdul Qaher. (D.T) Evidence of miracles. D.T
- Al-Hajriyah, Raya. (2015) The argumentative structure and its mechanisms in the Book of Reason by Sheikh Ahmed Al-Khalili. Master's. Sultan Qaboos university. Muscat
- Ibn Khaldun, Abdul Rahman, (2009). The Introduction of Ibn Kholdoon. 1st edition. Edited by: Ihab Muhammad Ibrahim. Ibn Sina Library. Cairo
- Al-Khalili, Ahmed. (2019). The Destruction of Atheism by Proofs of Faith, 1st ed. House of the good word. Muscat. Oman
- Radi, Rashid. (2014). Linguistic manifestations of arguments: An introduction to linguistic arguments, 1st edition. Arab Cultural Center. Morocco
- Al-Sakaki, Youssef. (1987). Miftah al-Ulum, edited by: Naeem Zarzour, ed. House of Scientific Books. Beirut. Lebanon
- Al-Suyuti, Jalal al-Din. (2008). Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, edited by: Ahmed Shams al-Din, 1st edition. Al-Resala Foundation Publishers. Beirut. Lebanon
- Al-Shaibani, Sultan. (2015) The Advocate of the Good Word. 1st edition. Memory of Oman, Muscat
- Sadiq, Muthanna Kazem. (2015). Al-Hajjaj's pragmatic and rhetorical stylistics: theory and application to the Meccan surahs, 1st edition. Kalima for publishing and distribution. Tunisia
- Al-Saidi, Abdel-Mutal. (1999). In order to clarify and summarize the key in the sciences of rhetoric. D.T. Arts Library. Cairo
- Al-Salti, Saleh, (2023). Question arguments in the book The Death of Atheism by Sheikh Ahmed bin Hamad Al-Khalili. 1st edition. Omani Society of Writers and Writers. Dar Al-Rafidain. Baghdad. Iraq
- Samoud, Hammadi et al. (d.t.). The most important theories of pilgrims in Western traditions from Aristotle to today. The official printing press of the Tunisian Republic. Tunisia
- Sula, Abdullah. (2007). Al-Hajjaj in the Holy Qur'an through its stylistic characteristics. 2nd ed. Al-Farabi House. Beirut
- Students, Muhammad. (2008). Al-Hajjaj in Contemporary Rhetoric: Research into the Rhetoric of Contemporary Criticism. 1st edition. United New Book House, Beirut
- Al-Azzawi, Abu Bakr. (2008). Language and Pilgrimage, 1st edition. Mayor in print. White

.House. Morocco

Attia, Muhammad. (2017). "A grammatical study of one of the grammatical structures." Yearbook of the College of Islamic and Arab Studies for Girls in Zagazig: Part 4, No. 7. p. 3619

Al-Omrani, Saeed. (2009) "Argumentative mechanisms in Al-Aqqad's speech (the truths of Islam and the falsehoods of its opponents as an example)." Master Thesis. College of Arts and Social Sciences. Sultan Qaboos university. Muscat. Sultanate of Oman

Christian Plantin, (2008), Al-Hajjaj, Trans.: Abdul Qadir Al-Muhairi. Sinatra House. National Center for Translation. Tunisia

Mary et al. (2012). Major linguistic theories from comparative grammar to pragmatics. Trans: Muhammad Al-Radi. 1st edition, Center for Arab Unity Studies. Beirut. Lebanon

Al-Mutawakkil, Ahmed. (1988). Function and Structure: Functional Approaches to Some Structure Issues in the Arabic Language, D. I. Okaz Publications. Rabat. Morocco

Al-Maghribi, Ibn Yaqoub. (2003) Al-Fattah's talents in explaining the summary of Al-Muftah. 1st edition. House of Scientific Books. Beirut. Lebanon

Abu Musa, Muhammad. (1987). The semantics of constructions: a rhetorical study, 2nd edition. Wahba Library. Abed Ben. Egypt

Moschler, Jacques, and Ripoll, Anne. (2010). Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, see: Ezz El-Din El-Majdoub et al. 2nd ed. Sinatra House. National Center for Translation. Tunisia

Al-Najah, Ezz El-Din. (2011) Argumentative factors in the Arabic language. 1st edition, Aladdin Library for Publishing and Distribution. Sfax. Tunisia

Al-Hashemi, Ahmed, (1999). Jewels of eloquence in meanings and wonderful statement. D.T. Modern library. Sidon. Beirut

### ملحق تحليلي بمواضع أسلوب القصر بالنفي والاستثناء في كتاب «مصرع الإلحاد»

م	سياق الحصر	الجزء/ الصفحة	المقام الذي يرد فيه	موضع مجيئه في الكتاب	نوع الحصر	ملحوظات
1	كل ما في الكون ما هو إلا سفر دال على وجود الله ووحدانيته.	ج. 1 / ص. 9	إثبات وحدانية الله ووجوده	في المقدمة بعد الحمدله.	القلب	



2	كل ما في الكون ما هو إلا دليل على وجود الله وما من جزئية إلا ديوان حافل بأيات الله، وجميع ذرات الكون ما هي إلا أسفار زاخرة.	ج.1/ص.11	إثبات وحدانية الله ووجوده	في بداية التمهيد	القلب	ثلاثة أساليب قصر.
3	كل شيء جلي أو خفي ما هو إلا وينادي بوجود الله، وكل شيء ما هو إلا أثر لوجود رب الوجود، وما خلقه السموات والأرض إلا دليل على أن وجوده أقوى بدهيات العقول.	ج.1/ص.12	إثبات وحدانية الله ووجوده	في التمهيد	القلب	ثلاثة أساليب قصر.
4	سعي المدافعين عن الملحدين إلى لجم أفواه الحق ما هو إلا دليل حقد دفين يضمرونه اتجاه الدين ومن تمسك به.	ج.1/ص.19	الرد على مواقف من يدافع عن الملحدين وأفكارهم بدعوى الحرية	جاء بعد ذكر بعض المواقف المدافعة.	القلب	
5	تعزيز المدافعين عن الإلحاد للمخططات الصهيونية لا يتم إلا عن نفوس مريضة تخدم الأهداف الصهيونية. وما افتراؤهم على وجود المسجد الأقصى في مكة ما هو إلا فرية لخدمة المخطط الصهيوني.	ج.1/ص.20	التصورات الباطلة التي يطرحها أتباع الملحدين؛ تعزز المخطط الصهيوني وتخدم مشروعه الهادف للاحتلال.	بعد عرض مواقف فيما يحدث في الأرض الفلسطينية ولم يحركوا ساكنا اتجاه جرائم الصهاينة	القلب	أسلوبا قصر جاء بعد استفهام بلاغي.
6	لا يجتمع أمر الأمة إلا بتبصير الناس بالحق وحملهم عليه، وما أرسل الله رسله ببراهين الحق إلا لرد الناس إلى الحق.	ج.1/ص.26	ضرورة رد الناس للصواب.	بعد عرض الأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة الداعية إلى حسم أمر الملاحدة بالجهاد.	القلب	بعد إلا معطوفان متلازمان
7	حسم فتنة المتشككين بالدفاع عن الملحدين لا تكون إلا بإسلامهم.	ج.1/ص.29	الرد على من يقول أنه لا يجوز الاعتراض على حريات الناس وإن تنكروا للإسلام وانسلخوا منه وألحدوا.	بعد عرض الأدلة الدالة على وعي السلف الصالح بضرورة رد الملحدين وإيقافه	القلب	
8	وصول الإسلام في أرجاء الأرض ما هو إلا بسبب المواقف الحازمة التي بدأها الرسول الكريم ومن أتى بعده.	ج.1/ص.30	ضرورة رد الناس للصواب وإيقافهم عند حدهم وهو عكس ما يدعيه مدعو الحريات بضرورة تركهم وعدم الاعتراض عليهم.	بعد عرض مواقف أبي بكر الصديق في الوقوف في وجه المرتدين	القلب	
9	الدعوة إلى إطلاق أيدي المفسدين وتخدير الناس بأن الإسلام دين سلم وتسامح لا يعترض على الآخرين ما هو إلا مغالطة للحقيقة ودجل وراءه فساد كبير.	ج.1/ص.35	الرد على من يدعي بأن الإسلام دين سلم وتسامح وأنه لا يرضى باعتراض الآخرين مهما كان منهم.	بعد عرض الأدلة الدالة على أن الإسلام لا يقف مكتوف الأيدي عند انتشار الشر	القلب	مقدمان ونتيجتان مترابطتان

10	ما يشاع عن الإسلام بأنه يقر كل فساد ويسكت عن الضلال لكونه دين سلم ما هو إلا إفك مفترى لتضليل عقول الناس عن الحق، وتخديرهم عن الدفاع عنه.	ج1/ص.36	الرد على من يدعي بأن الإسلام دين سلم وتسامح وأنه لا يرضى باعتراض الآخرين مهما كان منهم.	بعد ذكر الآيات القرآنية الدالة على ضرورة إيقاف المعتدي على الدين	قلب
11	لا تحمي المبادئ وتصلان إلا بقطع أيدي من تسول له نفسه التلاعب بها، ولا يتم التطاول على الدين إلا في ظل غياب الرادع الشرعي، ولا يتعالى الضجيج إلا عندما يصمت الأبطال، ولا ترتع الثعالب إلا عندما تهجع الأسود، ولا يتطاول الأوغاد على الدين إلا عندما بنام حماته.	ج1/ص.42	ضرورة تطبيق الرادع الشرعي و رد الناس للصواب وإيقافهم عند حدهم وهو عكس ما يدعيه مدعو الحريات بضرورة تركهم وعدم الاعتراض عليهم.	بعد عرض الأدلة القرآنية الدالة على عدم موالة المعتدي على الذات الإلهية.	قلب
12	سنة الله في هلاك المفسدين أمر واقع لا يكابر فيه إلا جاهل مستهتر.	ج1/ص.44	الرد على من يدعي التعددية وحرية الرأي والدعوة لعدم باعتراض الملحدين .	بعد عرض الأدلة الدالة على ضرورة ردع الملحد	القلب
13	دعوة المدافعين عن الملحدين لا يمكن أن تكون إلا لأغراض يرمون إليها، توجههم نحوها قوى تسعى إلى الفساد في الأرض.	ج1/ص.47	الرد على من يدعي التعددية وحرية الرأي والدعوة لعدم باعتراض الملحدين .	بعد عرض الأدلة الدالة على ضرورة ردع الملحد	قلب
14	الدعوة إلى فقدان الأمة لهويتها ليست إلا دعوة سافرة إلى ذوبانها، لتكون أمة حقيرة مهينة، يسهل على خصومها ازديادها.	ج1/ص.50	الرد على من يدعو إلى انسلاخ الأمة الإسلامية عن هويتها.	بعد عرض قول أحد الملاحدة يدعو فيه إلى الانسلاخ.	قلب
15	هجمة الملحدين وأعاونهم على الحق وحميتهم للباطل ما هي إلا دليل واضح على ما يضمرونه من عداوة للدين، ولا يقبل عقل أن يترك منهتك حرمة الله دون ردع إلا عقل محجوب عن درك الحقيقة.	ج1/ص.58	الرد على المتطاولين على تفسير القرآن بما يناسب هواهم ويتحدثون باسم الدين.	بعد عرض مواقف تظهر تناقض الشخص الداعي إلى التعددية.	قلب
16	ما الإنسان إلا نقطة في تضاعيف هذا الكون اختصه الله بالطفاه الغامرة فهو يسبح في خضم هذا الوجود، تحوطه عناية الله وتحرسه رعايته.	ج1/ص.127	وحدانية الله تعالى	مقدمة المبحث الثاني من الباب الأول.	القلب
17	طبيعة الإنسان لا تهدأ إلا بسكينة الإيمان	ج1/ص.129	الدين مطلب فكري ملح.	مقدمة المبحث الثالث من الباب الأول.	القلب
18	ما كان قيام الحروب العالمية إلا ثمرة خواء روحي وفقدان الإيمان بالله واليوم الآخر.	ج1/ص.143	الدين مطلب فكري ملح.	بعد عرض أقوال العلماء الغربيين المنصفة عن الدين الإسلامي	القلب
19	كل إنسان بلا دين يشعر بأنه يعيش في خواء فكري وفراغ روحي، لا يملؤه إلا التدين، فلذلك بحث الناس عن الدين.	ج1/ص.146	الدين مطلب فكري ملح.	مقدمة المبحث الأول من الباب الأول من الفصل الثاني	القلب

20	علاج المشاكل النفسية والاجتماعية لا يمكن أن يكون إلا بالدين.	ج1/ص.172	ضرورة الدين في حياة الإنسان	بعد عرض ما قاله ريتشارد تيلر عن الأخلاق	القلب
21	لا تتضبط الأخلاق إلا بالدين	ج1/ص.174	ضرورة الدين في حياة الإنسان	بعد عرض ما قاله ريتشارد تيلر عن الأخلاق	القلب
22	الإنسان وعقله لم ينكشف له من طبيعة علاقته بالمنظمة الكونية إلا النزر اليسير.	ج1/ص.179	محدودية العقل البشري	مقدمة المبحث الرابع من الباب الأول من الفصل الثاني	القلب
23	وما القول بعقيدة التثليث وأن المسيح- عليه السلام- ابن الله تعالى إلا أثر من آثار تنصر قسطنطين الذي حمل إلى النصرانية أوزاراً من العقائد التي نقلها إليها	ج1/ص.190	أصل عقيدة التثليث	بعد عرض التغيير الذي طرأ على دين المسيح	القلب
24	تقويم اعوجاج البشرية وملء فراغها النفسي والروحي وإقامة العلاقات الحسنة لا يمكن أن يتحقق إلا في دين الإسلام الحق عندما يطبق تطبيقاً دقيقاً في حياة الناس الفكرية والعملية.	ج1/ص.195	الدين الإسلامي ضرورة لتقويم اعوجاج الناس.	بعد عرض موقف المؤيدين لعقيدة التثليث والرافضين.	القلب
25	لا يكفي شيء لسد حاجة الإنسان للأمن والغذاء إلا باتباع منهج الله.	ج1/ص.200	الدين الإسلامي ضرورة لتقويم اعوجاج الناس.	بعد عرض مواقف انهيار الشيوعية.	
26	الإلحاد لا ينشأ إلا في النفوس المريضة، ولا يترعرع إلا بين الأفكار الخسيسة، ولا يستمد إلا من الطبايع المردولة.	ج1/ص.304	منشأ الإلحاد وسببه	مطلع المطلب الأول من المبحث الأول من الباب الثاني	القلب أسلوباً قصر
27	وجود النصوص الدينية عن أهل الكتابين فيما لا يقبله العقل ولا ينسجم مع الفطرة ما هو إلا نتيجة تلاعبهم بالكتاب المقدس.	ج1/ص.309	الأديان المحرفة سبب في إبعاد الناس عن الدين.	مطلع المطلب الثاني من المبحث الأول من الباب الثاني	القلب
28	ما كان الله تعالى ليأتمن الإنسان على ما خوله إلا بسبب ما أودعه في تكوينه من طبيعة تميزه وملكات تمكنه وقدرات لتصرف ما تحت يديه.	ج1/ص.345	مكانة الإنسان في موازين الله	بعض عرض الآيات القرآنية الدالة على علو شأن الإنسان عند ربه.	القلب
29	ما يرتكب من جرائم باسم الدين لا يؤدي إلا إلى كراهة الدين	ج1/ص.362	ارتكاب الجرائم باسم الدين.	بعد عرض مواقف الغزاة واللصوص الطغاة	القلب
30	القتل على الإطلاق لا يشرع في الإسلام إلا بسبب قضاء على مفسدة متبقية أو مجازاة لمن يحكم عليه به بمثل صنيعه.	ج1/ص.370	الفتاوى المنحرفة من قبل الفقهاء المؤيدين للقتل والمواقف المخزية بسبب من أسباب الإلحاد	بعد عرض مواقف فقهاء السلطة في استباحة الدماء	القلب جاء القصر بعد استقهام بلاغي.
31	التصرفات الرعناء ضد المرأة تعود إلا إلى الجهل المركب بالإسلام وتعاليمه.	ج1/ص.382	الرد على من يبرر اضطهاد المرأة باسم الدين	بعد عرض قصص تضطهد فيها المرأة باسم الدين	القلب

32	القسوة- من قبل البعض- ضد النساء وسوء معاملتهن ليس هو إلا من مواريث الجاهلية، فيجد الملحون من ذلك سهمًا مسمومًا يسمون به الإسلام.	ج1/ص.392	الرد على من يبرر اضطهاد المرأة باسم الدين	بعد عرض موافق القرآن والسنة النبوية من المرأة	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
33	مخالفة الفطرة في الغريزة الجنسية وإتيان الرجال دون النساء ما هي إلا أثر من آثار عقيدة الإرجاء التي سربها اليهود إلى هذه الأمة.	ج1/ص.407	تضمن التراث الأدبي ما يدعو إلى الشذوذ عن الفطرة والدين	بعد عرض نماذج من الأدب العربي تحوي أبياتًا تدعو إلى الشذوذ والبعد عن الفطرة	القلب	عموم ثم خصوص في المستثنى منه. وجاء القصر بعد استفهام بلاغي.
34	لا علاج لمشكلة الإلحاد إلا الإيمان الذي يجب أن تغذى به نفوس الناس منذ نشأتهم، وذلك بترسيخ مفاهيم العقيدة الصحيحة القائمة على مسلمة العقل وثوابت الشرع، بحيث يدرك الإنسان أنّ الله تعالى وحده هو رب الوجود.	ج1/ص.408	علاج مشكلة الإلحاد	مقدمة المبحث الثاني من الباب الثاني الفصل الثاني	القلب	عطف متلازمين
35	انجرار بعض العلماء مع ما تدعو إليه نظرية داروين ومحاولتهم التوفيق بينها وبين دلالة القرآن وزعمهم عدم التناقض بينهما، كل ذلك ما كان إلا بسبب عجزهم عن التصدي لتيارها الكاسح.	ج1/ص.439	الرد على من تأثر بنظرية داروين من علماء الأمة الإسلامية	بعد عرض مواقف تقف ضد نقد نظرية داروين وتحاول إثباتها	القلب	
36	سقوط قانون الانتخاب الطبيعي وأن ليس للطبيعة أي أثر إلا بمشيئة الله سبحانه.	ج1/ص.499	الرد على وهم تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي	بعد ذكر نماذج لأصحاء لم يطل عمرهم في مقابل وجود مرضى طال عمرهم من بينهم وليمهور كنج	القلب	
37	أصبحت الأرض قرية صغيرة فما من شيء يقع فيها إلا ويكتشف سرّياً، وتتسلط عليه وسائل الإعلام بثاً لخبره، وتصويراً لحاله، فلا نجد شيئاً من المتطورات التي يزعمها التطوريون.	ج1/ص.560	الرد على تطور الأجناس حسب زعم التطوريين .	بعد اقتباس من أبحاث علمية تنسف فكرة التطور العشوائي	القلب	عطف غير متلازمين. جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
38	سارت الجهود الكشفية للأحافير في منهجها الصحيح فلم توصل الناس إلا إلى الحق، ولم تُرهم إلا الحقيقة.	ج1/ص.567	اعتماد التطوريين على الأحافير لإثبات نظريتهم، إلا أن الاكتشافات بخرت حلم التطوريين بتعزيز الأحافير لنظريتهم.	في مقدمة المبحث الثالث من الباب الثاني الفصل الثاني	القلب	أسلوباً قصراً.
39	القول بتطور الزواحف إلى طيور أوهام لا تدل إلا على التخبط والحيرة.	ج1/ص.592	الحقائق العلمية التي لا تؤيد التطوريين في دعواهم تطور الزاحف إلى طيور.	بعد سرد حقائق علمية	القلب	عطف متلازمين، جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
40	خلق الله آدم عليه السلام وطلبه من الملائكة السجود ما هو إلا عنوان على تكريمه للإنسان .	ج1/ص.628	الحقائق العلمية والآيات القرآنية دليل على بطلان نظرية التطور	بعد سرد حقائق علمية	القلب	

41	ما من جزيئة أو ما هو أدق منها، إلا وهي حافلة بما لا يحصى عدده من آيات الله تعالى العظمى.	ج2/ ص.7	إثبات وجود الله زكثرة البراهين الدالة عليه	مقدمة الجزء الثاني	القلب
42	وما كان طرح هذا سؤال- أن الإيمان بالإله أمر صبياني- ممن طرحه إلا للعقدة النفسية التي رانت على قلوب الذين كفروا بالله، فضاقت صدورهم من الإيمان به تعالى.	ج2/ ص.14	الرد على من يعد الإيمان بالله أمرا صبيانيا وهذيانا لا يصدر إلا عن أطفال قصر أو وهم طفولي.	بعد سرد عدد من قصص الأطفال تؤكد الميل الفطري لديهم للإيمان بالإله.	القلب
43	سلب صفة الخلق عن الله وإعطائها الطفرات العشوائية أمر لا يمكن أن يصدر إلا ممن أصيب بلوثة معضلة في عقله.	ج2/ ص.23	في الرد على من يقول أن كون الدقة والنظام في الكون وليد الطفرات العشوائية.	بعد عرض كلام دينيت الناكز لوجود الله والمؤيد للطفرات العشوائية	القلب
44	وأما دعوى دينيت أنه لا ينبغي أن يشارك الإيمان العقل كمصدر للمعرفة حتى في قضايا الغيب، فهي ليست صادرة إلا من عمى بصيرته.	ج2/ ص.28	في الرد على من يقول أن يكون الدقة والنظام في الكون وليد الطفرات العشوائية.	بعد عرض تجارب علمية للكتابة بشكل عشوائي	القلب
45	دعوى دينيت أن أدلة الألوهية غير صحيحة، وأن من ادعى وجود الإله يلزمه أن يقدم دليلاً حسيًا عمليًا.. فإنها لا تدل إلا على عماء عن آيات الله الجلى.	ج2/ ص.29	الرد على دعوى أن أدلة الألوهية غير صحيحة	بعد حديث دينيت بعدم وجود دليل حسي علمي دال على وجود الإله	القلب
46	المجادلة بأن المادة الجامدة هي مصدر الحياة مجادلة لم تنتشأ إلا عن المكابرة، وتجاهل الحقائق الماثلة للعيان.	ج2/ ص.48	الرد على أن الحياة انبثقت من مادة أو مواد غير حية.	بعد ذكر حقائق واستقراء علمي	القلب
47	الحياة سرّ معمى لا يعلمه إلا من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، وما كان التخييط من المنكرين لوجود الله إلا لأنهم عموا عن سبيل الله	ج2/ ص.50	الرد على أن الحياة انبثقت من مادة أو مواد غير حية.	بعد عرض كلام باحث غربي يؤكد تخييط أقوال العلماء فيما يتصل بأصل الحياة	القلب
48	عجائب خلق الله في غشاء الخلية وباطنها بحر زاخر من أسرار الحكمة الربانية لا يسبر أعماقه إلا العوامون الماهرون.	ج2/ ص.62	في الرد بآيات الله في الخلية على من يقول: أن الدقة والنظام في الكون وليد الطفرات العشوائية.	بعد اقتباس علمي عن غشاء الخلية	القلب
49	رعاية الجنين وهو في أعماق الرحم لا تمتد له يد ولا تصل عين إلا يد العليم القدير وعينه.	ج2/ ص.69	في الرد بآيات الله في خلق الإنسان على من يقول أن الدقة والنظام في الكون وليد الطفرات العشوائية.	بعد اقتباس الحقائق العلمية المتصلة بخلق الإنسان	القلب
50	لا يمكن أن يصدق الإنسان إن قيل له أن المعلومات في الأسفار رتب وتشرح من غير أن تتدخل إرادة أحد لا يمكن أن يصدق ذلك إلا من كابر عقله وصدق وهمه.	ج2/ ص.82	في الرد بالمعلومات الوراثية وترتيبها على من يقول أن الدقة والنظام في المعلومات الوراثية وليدة الطفرات العشوائية.	بعد اقتباس الحقائق العلمية المتصلة بالمعلومات الوراثية	القلب

51	كبار الملاحظة قد يشارفون التسليم للحقيقة التي تبهرهم من خلق الإنسان، وعجيب صنع الله تعالى فيه بأنهم لا يجدون تفسيراً لهذا الأمر المدهش المحير إلا الإذعان بأن وراء كل ذلك قوة خفية غيبية بيدها النشر والطى، وتصريف كل شيء، لكن تغلب عليهم نزعة الإلحاد، فيكابرون الحقيقة الساطعة.	ج2/ص.97	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة	بعد عرض تجارب علمية حول تصديق الناس أو تكذيبهم لتكون شيء بطريقة عشوائية في العالم المشاهد	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
52	ما الإنسان إلا صنعة تفقر كغيرها مما يُصنع إلى صانعها، وإذا كانت الصنائع المألوفة عند الناس لا يمكن أن تتكون عشوائياً باجتماع موادها، وانتلاف مكوناتها، إلا بتصميم من أحد.	ج2/ص.118	في الرد بآيات الله في خلق الإنسان بأن خلقه ليس وليد الطفرات العشوائية .	بعد طرح حقائق علمية وأسئلة بلاغية متصلة بأن الإنسان ليس من العدم.	القلب	أسلوباً قصر جاء بعد استفهام بلاغي.
53	لا يتحقق للإنسان كل ما يتمناه فما هو إلا متسبب وليس له تصريف في شيء.	ج2/ص.119	في الرد بآيات الله في خلق الإنسان بأن خلقه ليس وليد الطفرات العشوائية .	بعد الحديث عن عدم قدرة الإنسان على تحقق الإنجاب من عدمه	القلب	
54	تتم استئثار حماية النطف في الإنسان لتنمو وتتقدم وتمر بمراحل حتى تكون متهيئة للإلقاح، لا يتم ذلك كله إلا بتقدير من عليم حكيم.	ج2/ص.141	في الرد بآيات الله في خلق الإنسان بأن خلقه ليس وليد الطفرات العشوائية .	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
55	تهيئة الغذاء المناسب لطبيعة الجنين وهو في أعماق الرحم وراء تلك الظلمات، حيث لا تصل عين فتحرسه، ولا يد فتخدمه، تهيئة لا يمكن إلا أن تكون ممن فطر السماوات والأرض.	ج2/ص.142	في الرد بآيات الله في خلق الإنسان بأن خلقه ليس وليد الطفرات العشوائية .	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
56	كل ذرة في الكون، سمائه وأرضه، ظاهره وباطنه، معلنة جميعاً أن الوجود كله ما هو إلا أثر لواجب الوجود لذاته.	ج2/ص.145	في الرد بآيات الله في الكون بأن كل ما في الكون ليس وليد الطفرات العشوائية .	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
57	إحاطة الله الشاملة للإنسان في نومه لا تدع ثغرة إلا سدتها.	ج2/ص.163	في الرد بآيات الله في الكون بأن كل ما في الكون ليس وليد الطفرات العشوائية .	بعد اقتباس علمي	القلب	
58	نفي الإنسان النعم عن واهيها وإثباتها للميت العاجز الجهول الذي لا يقدم ولا يؤخر إلا بمشيئة الله، الذي أوجد الطبيعة وطبعها لتكون لخلقها وسيلة إلى مبتغاهم في الحياة.	ج2/ص.164	في الرد على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرات العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
59	إنكار الإنسان وجود من هبأ له الأسباب لامتداد حياته واستمرار سلامته وإنسابها إلى ميت لا يتحرك إلا أن يحرك.	ج2/ص.168	في الرد على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرات العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
60	لا هم للشيطان إلا أن يضل الإنسان ويرديه في الجحيم	ج2/ص.171	في الرد على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرات العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد اقتباس علمي	القلب	



61	ما الإنسان إلا نموذج لبديع خلق الله وعجيب صنعه.	ج2/ص172	في الرد على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرة العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد اقتباس علمي	
62	العقل الذي يستسيغ نسبة الحقائق العلمية في الجهاز العصبي للإنسان إلى الطبيعة ويتعلم عن وجود الله لا يمكن أن يكون إلا من عقول أرذل الحمقى وأردأ المجانين.	ج2/ص181	في الرد على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرة العشوائية وينفيها عن الله الواحد	بعد اقتباس علمي	القلب جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
63	ما هذه الطاقة العجيبة الهائلة التي أودعها الله في الإنسان المستخلف في الأرض الذي يباه الله مكان التكريم في الكون إلا شاهد صدق على عظيم خلق الله سبحانه.	ج2/ص195	في الرد على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرة العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد اقتباس علمي	القلب جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
64	انبهار أرباب الملاحدة من الآيات الموجود في الذاكرة البشرية فما كان منهم إلا انحنوا وركعوا أمامها واعترفوا بصعوبة تفسيرها حسب تصورات البشر	ج2/ص198	في الرد على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرة العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد اقتباس علمي	القلب
65	إنّ ما يقوم به هذا طائر السنونو في رحلته العجيبة بدافع غريزي لم يكتسبه إلا ممن خلفه، ولا يتأتى ذلك إلا تكون غريزة ثابتة في تكوينه منذ كان موجوداً، وليس هناك من طريقة يمكن أن يتقبلها العقل والمنطق والعلم لوجود مثل هذه الغرائز إلا أن تكون وضغاً إلهياً.	ج2/ص212	في الرد بالغريزة الموجودة في الطيور المهاجرة على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرة العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد ذكر الحقائق العلمية	القلب ثلاثة أساليب جاءت بعد استفهام بلاغي.
66	معرفة الطيور المهاجرة لموطنها الأصلي رغم بعدها دون معالم تهتدي بها فإنّ هذا لا يمكن أن يوجد له تفسير إلا أنّ هذه غريزة خلقها الله في هذه الطيور قبل ولادتها.	ج2/ص213	في الرد بالغريزة الموجودة في الطيور المهاجرة على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرة العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد ذكر الحقائق العلمية	القلب جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
67	معرفة الطيور بخرائط استودعت رؤوسها وألهمت القدرة على قراءتها، لتحديد مواقعها وطرق هجرتها، فإنّ كل ذلك لا يمكن إلا أن يكون صادراً من قوة علياء خارقة، قوة عليم خبير، هو بكل شيء بصير وعلى كل شيء قدير.	ج2/ص218	في الرد بالغريزة الموجودة في الطيور المهاجرة على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرة العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد ذكر الحقائق العلمية	القلب
68	جعل الله في النحل خاصية تؤهله لعمارة الأرض ونفع العباد بطريقة لا يحيط بأبعادها إلا الله	ج2/ص234	في الرد الآيات الموجودة في النحل على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرة العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد ذكر الحقائق العلمية	القلب
69	لا تملك العقول ببصائرها إلا أن تتحني أمام الآيات العظمى الموجودة في النحل اعترافاً بعظمة الصانع الخبير، الذي أعطى هذه الحشرة الصغيرة هذه المزايا الواسعة.	ج2/ص239	في الرد الآيات الموجودة في النحل على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرة العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد ذكر الحقائق العلمية	القلب جاء القصر بعد استفهام بلاغي.

70	الوضع الاجتماعي للنمل وما فيه من نظام دقيق وإحكام متناه، وما أوتي هذا الجنس في الخلق من قوة فائقة لا تقاس بحجمه، فإن ذلك لا يتصور أبداً إلا أن يكون تقديرًا ربانيًا، وإلهامًا ممن أعطى كل شيء خلقه فهدي.	ج2/ص.247	في الرد بالغريزة الموجودة في النمل على من يثبت الخلق للطبيعة والظفرات العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد ذكر الحقائق العلمية	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
71	كل حركة في الكون تجري وفق نظام رباني لا يصدر إلا ممن أحاط بكل شيء علمًا.	ج2/ص.289	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة بآيات الموجودة الكون.	بعد اقتباس علمي	القلب	
72	إن الكون لم يكون وجوده إلا بموجد أخرجه من العدم إلى الوجود	ج2/ص.292	الرد على من يقول بأن العالم جاء صدفة	مقدمة المبحث الثالث من الباب الثالث	القلب	
73	وليت شعري؛ هل يكون الخيال إلا من متخيل، أو الوهم إلا من واهم؟! وهل الخيال إلا نتيجة إجمالة الإدراك الحسي بين المحسوسات لترتسم صورها في لوحة ذهن المتخيل؟!!	ج2/ص.293	الرد على من يقول أن الكون كله خيال جاء صدفة.	بعد عرض قول جيمس جينز المتمثل في أن الكون كله خيال.	القلب	ثلاثة أساليب جاء القصر في موضع استفهام بلاغي.
74	كل هذه الحقائق الموثقة في أرجاء هذا الكون الواسع - فيما دق منه أو جل - هي دليل على أن كل شيء محكم إحكامًا، ولم يكن هذا الإحكام البالغ إلا أثرًا لحكمة حكيم، وسع علمه كل شيء.	ج2/ص.342	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة بالحقائق العلمية المتصلة بالجاذبية	بعد اقتباس علمي	القلب	
75	المطلع على حقائق النظام الشمسي لا يملك إلا القول بأنها آيات دالة على وجود الله.	ج2/ص.353	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة بالحقائق العلمية المتصلة بالشمس	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
76	إنَّ القارئ المنصف لا يجد إلا أن بطأ رأسه ويحني ظهره أمام هذه الحقائق العلمية المتصلة بالشمس، التي تشده إلى الإيمان بمن خلق هذا الوجود.	ج2/ص.367	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة بالحقائق العلمية المتصلة بالشمس	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
77	لا يمكن تصديق تكوّن خيمة أو انتصاب عمودها من غير أن تسبق ذلك إرادة أو تصرفه قوة، كما لا يمكن تصديق أن هذا الكون بنفسه خرج من العدم إلى الوجود، وما تصديق ذلك إلا تخبط يتصادم مع العلم والعقل ومع الواقع المشاهد في تصاريح الحياة.	ج2/ص.368	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة بالحقائق المسلم بها عند جميع العقلاء	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استفهام بلاغي.
78	الفرق بين عنصر النيون وعنصر الصوديوم رغم التمييز الطفيف بينهما وهو ما لم يجد له العلم إلا رده إلى من يعلم الغيب في السماوات والأرض.	ج2/ص.384	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة بالحقائق المسلم بها عند جميع العقلاء	بعد اقتباس علمي	القلب	
79	إذا كان صناعة شيء صغير من المعادن كالإبرة لا يكون إلا بتصميم مهندس وتنفيذ عامل فكيف بالذرة وهي اللبنة الأولى في بناء الكون.	ج2/ص.386	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة بالحقائق المسلم بها عند جميع العقلاء	بعد اقتباس علمي	القلب	
80	لا يتجاهل الحجج والبراهين الدالة على وجود الله إلا من أعمى الله بصيرته فأفقدته هداه	ج2/ص.389	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة بالحقائق المسلم بها عند جميع العقلاء	بعد اقتباس علمي	القلب	

81	يسجل العلماء في شهاداتهم بألا يوجد بون بين العلم والإيمان ولا تناقض بينهما فليس وراء هذه الحقيقة إلا الوهم، ولا يدافع هذا الحق إلا الباطل، ولا يكابر في هذا إلا المستهتر... ولا يشك لبيب أن هذه المكابرة المتعنتة ما هي إلا ناشئة عن مرض نفساني، فإن الملاحظة مرضى داؤهم عضال مستعص على العلاج إلا علاج الإيمان.	ج2/ص413	الرد على من يقول أن هناك بونا شاسعا وتناقضا بين العلم والإيمان	بعد اقتباس علمي	القلب	خمس أساليب قصر
82	كل ما هو غير مادي فهو غير موجود هذه عبارة ما هي إلا سفسة لا تصدر إلا من الحمقى، الذين لا يميزون بين الحقيقة والوهم.	ج2/ص435	في الرد على دوكينز في أن كل.	بعد ذكر كلام دوكينز: ما لم يكن مادي فهو لا شيء.	القلب	أسلوبا قصر
83	الاكتشافات العلمية تلغي عبارة ما لم يكن ماديا فهو لا شيء، فالكون بأسره ما من ذرة منه إلا وهي سفر حافل بآيات الله تعالى الدالة عليه.	ج2/ص437	في الرد على دوكينز في أن كل ما لم يكن ماديا فهو لا شيء .	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استقهام بلاغي.
84	الكون الذي عرفه الإنسان ما هو إلا نقطة في فضاء واسع، فلم يعرف من الكون إلا ظاهره	ج2/ص445	إثبات وجود الله ونفي دور الطبيعة بالحقائق المسلم بها عند جميع العقلاء	بعد اقتباس علمي	القلب	أسلوبا قصر
85	وما من شيء في تضاعيف الكون وطوايا الوجود إلا وهو شاهد على خلق الله تعالى	ج2/ص450	إثبات وجود الله	مقدمة المبحث الأول من الفصل الثاني	القلب	
86	الإيمان بالله تعالى أمر فطري لا يجادل فيه إلا من تعنت في الإلحاد وبالغ في المكابرة.	ج2/ص451	اعتراف المشركين بوجود الله حسب نصوص القرآن	مقدمة المبحث الثاني من الفصل الثاني	القلب	
87	وما هذا التخييط في تفسير أصل الحياة إلا بسبب التصامم عن نداء الحق، والتعامي عن برهانه البين.	ج2/ص467	في الرد على الملحد القائلين بأن فرضية تطور الحياة بعيدة المنال	بعد ذكر عدد من الآراء العلمية حول أصل الحياة وتفسير نشأتها	القلب	
88	البرمجة المتصلة بالمعلومات الموجودة في الجين وترتيبها لا يمكن إلا أن يكونا ممن أحاط بكل شيء علما.	ج2/ص472	في الرد بالترتيب المتقن والبرمجة المتقنة في الجين على من يثبت الخلق للطبيعة والطفرات العشوائية وينفيها عن الله الواحد .	بعد اقتباس علمي	القلب	جاء القصر بعد استقهام بلاغي.
89	كل ما دق وجل لا يمكن أن يتكون إلا بمكون ولا يتصور أن يكون سحر إلا من ساحر.	ج2/ص474	الرد على من يقول بأن الفوضى الخلاقة سبب في الوجود وينفي وجود الله	بعد اقتباس علمي	القلب	أسلوبا قصر
90	ولا يمكن للفوضى أن تكون خلاقة، إذ الخلق لا يكون إلا بإحكام وإتقان ممن يعلم الخفايا كالجلايا، والغائب كالشاهد.	ج2/ص476	الرد على من يقول بأن الفوضى الخلاقة سبب في الوجود وينفي وجود الله	بعد اقتباس علمي	القلب	
91	الكون الفسيح لا يمكن إلا أن يعد متحفا ربانيا به آيات بينات تدل على المبدئ المعيد.	ج2/ص495	الرد على من يقول بأن الفوضى الخلاقة سبب في الوجود وينفي وجود الله	بعد اقتباس علمي	القلب	

92	ليس الإلحاد إلا داء دفيناً يتحكم فيما يصدر عن الملاحظة من قول أو عمل.	ج2/ص505	الرد على من يقول بأن الفوضى الخلاقة سبب في الوجود وينفي وجود الله	بعد عرض موقف دوكنيز واعتقاده خلاف ما يقوله	القلب
93	وجود الله حقيقة مقنعة للعقل لا يجادل فيها إلا الأغمار	ج2/ص511	وجود الله حقيقة راسخة في العلم	مقدمة الفصل الأول من الباب الخامس	القلب
94	الحياة لغز لم يصل الإنسان إلى حله بمقاييس علمه، ولا حل له إلا برده إلى الله الذي خلق الموت والحياة، الذي جعل من الشجر الأخضر ناراً، وجعل من الجماد حياة.	ج2/ص.514	الرد على شبهة من خلق الله .	بعد اقتباس علمي	القلب
95	المجادلات في الله سبحانه وتعالى ليست إلا أثراً من آثار الجهل المركب الذي تراكم على العقلية الإلحادية.	ج2/ص526	الرد على من يتصور أن الله يستفز من قبل العتاة المعاندين كاليشر.	بعد عرض مجادلات مع شبهات الملحدين	القلب
96	لا يمكن بحال وجود أي شيء إلا بالله	ج2/ص529	إثبات وحدانية الله ووجوده	مقدمة الفصل الثاني من الباب الخامس	القلب
97	الإلحاد شر مستطير لا يمكن أن يقابل إلا بالإيمان، فما من أحد إلا ويشعر بخواء روعي وفراغ فكري إن لم يكن مؤمناً بالدين	ج2/ص550	الدين مطلب فطري للإنسان	الخاتمة	أسلوباً قصر
98	وتأكد بالأدلة القاطعة أنه لا سبيل إلى الاطلاع على الغيب المغيب إلا بوحي الله تعالى وأنّ الوحي هو مصدر الإيمان.	ج2/ص.552	إثبات وحدانية الله ووجوده	الخاتمة	القلب
99	وما القول بتطور الإنسان من الحيوان إلا وهم تدفعه نصوص الوحي، وتفضحه حقائق العلم.	ج2/ص.553	تطور الإنسان من الحيوان	الخاتمة	القلب
100	ما من خلية في جسم الإنسان أو في أجسام الكائنات الأخرى أو ذرة في هذا الوجود إلا وهي مكتبة حافلة بآيات الله تعالى البينات.	ج2/ص.554	إثبات وحدانية الله ووجوده	الخاتمة	القلب
101	وما الغفلة عن وجود الله إلا تجاهل لأبرز الحقائق ظهوراً، وأتمها بيبائاً، وتصامم عن كلمات الله تعالى التي تصخ الوجود.	ج2/ص.555	إثبات وحدانية الله ووجوده	الخاتمة	القلب